المملكة المغربية

وزارة التعمير وإعداد التراب الوطني

الوزير

كلمة السيد الوزير

اللقاء المنظم على مستوى جهة فاس-مكناس

يوم 19 فبراير 2016

الجمعة، 19 فبراير 2016

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

- السيد والي جهة فاس-مكناس
- السيد رئيس جهة فاس-مكناس
- السادة عمال صاحب الجلالة على أقاليم الجهة
- السادة رؤساء المجالس الإقليمية
- السادة رؤساء مجالس الجماعات الترابية
- السادة رؤساء المصالح اللاممركزة للقطاعات الحكومية
- السيدات والسادة مدراء المؤسسات العمومية
- حضرات السيدات والسادة.

يسعدني أن أحضر هذا اللقاء الجهوي لكي أتقاسم معكم العديد من الآمال والطموح التي تراودنا سواء كأعضاء في حكومة صاحب الجلالة أو مسؤولين ترابيين أو منتخبين على مستوى التنمية الجهوية. وبالمناسبة أن أساهم وإياكم في بلورة تصور يقضي بتنمية مجال جغرافي عزيز علينا، بحكم انتمائنا إليه.

- وذلك من خلال إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة الحضرية لفاس والمناطق المحيطة بها،
- وكذا الاتفاق بشأن إنجاز التصميم الجهوي لإعداد التراب وبرنامج التنمية الجهوية لجهة فاس-مكناس، تطبيقا للمقتضيات التي نص عليها دستور المملكة.

وأود لذات المناسبة أن أشكر السيد رئيس الجهة والسيد والي الجهة على هذه المبادرة وأن أشكر السيدات والسادة الحاضرين على تلبيتهم الدعوة لحضور أشغال هذا اللقاء، وما حضورهم بهذا الشكل المكثف إلا تعبير عن تعبئتهم وانخراطهم ووعيهم بأهمية هذه المرجعيات القانونية في تأطير وتنظيم نمو المجالات وكذا دورها في رسم معالم تطور هذا المجال الاستراتيجي.

حضرات السيدات والسادة،

كما في علمكم، دخلت بلادنا مرحلة جديدة بفعل الجهوية المتقدمة والتي تمثل الدعامة الأساسية للتدبير اللامتمركز للشؤون المحلية والإطار الأنسب لترجمة التقائية السياسات العمومية. الأمر الذي يستدعي انخراط وتعبئة كل الطاقات والنخب المحلية بغاية رسم وتنفيذ مشروع نهضوي متوازن ومستدام، يرتكز بالأساس على دعم الاستثمار المنتج، وعلى تجاوز معضلات التنمية المجالية، وإنعاش الحركة الاقتصادية وتأهيل المراكز الحضرية والقروية....

إن الدينامية المجالية والاقتصادية التي يعرفها مجال جهة فاس-مكناس بفضل الأوراش التنموية التي أطلقتها السلطات العمومية والجماعات الترابية، أو تلك التي ستنخرط فيها في المستقبل القريب، تدفعنا بالضرورة إلى تبني منهجية تشاركية تأخذ بعين الاعتبار حاجيات المواطنين وانشغالات وأولويات الفاعلين على الصعيدين المحلي والجهوي من جهة، وبعد الاستدامة والنجاعة الاقتصادية لكل النطاقات المشكلة لمجال الجهة سواء كانت قروية أو حضرية من جهة ثانية.

حضرات السيدات والسادة،

إن المكانة التي أضحى يحتلها إعداد التراب الوطني بفضل دسترة التصاميم الجهوية لإعداد التراب، ستشكل لامحالة دفعة نوعية نحو الارتقاء بمسألة التخطيط الاستراتيجي ضمن نطاق الحدود الجهوية التي ظلت تشكل المستوى الملائم للتخطيط الترابي وأجرأة المشاريع التنموية عبر المخططات التنموية الجهوية.

ضمن هذا المنحى، حرصت وزارة التعمير وإعداد التراب الوطني منذ انعقاد الدورة الأولى للمجلس الوطني لإعداد التراب سنة 2004، **والذي نعتزم عقد دورته الثانية خلال أواخر شهر مارس بحول الله**، على إعداد مجموعة من التصاميم الجهوية لإعداد التراب، والتي وصل عددها 11 تصميما جهويا حسب التقطيع الجهوي القديم، تشكل أغلبها حاليا موضوع تكييف وملائمة مع التقطيع الحالي للجهات، في حين تمت برمجة

خمس تصاميم جهوية جديدة خلال هذا العام، وذلك لاستكمال تغطية مجموع التراب الوطني .

وهنا لابد من التذكير، أن جهة فاس-مكناس سبق لها أن استفادت من التصاميم الجهوية للجهات السابقة بحسب التقطيع الترابي الجهوي القديم على مستوى مجالات جهة فاس-بولمان ومكناس-تافيلالت وتازة-الحسيمة-تاونات، والتي قطعت غالبيتها أشواطا مهمة على مستوى الإعداد والتوافق وصولا إلى بلورة مجالات للمشاريع.

وضمن هذا الإطار، سنعمل خلال هذا اللقاء على ترجمة هذا الطموح الجماعي في مجال إعداد التراب عبر عقد شراكة بين الوزارة والجهة من خلال تمويل إنجاز التصميم الجهوي لإعداد التراب وكذا الاسهام في إعداد البرنامج الجهوي للتنمية لجهة فاس-مكناس .

حضرات السيدات والسادة

لا تفوتني المناسبة وأنا أشارككم خلال هذا اللقاء فرصة إعطاء انطلاقة إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية لفاس وضواحيها دون أن أستحضر مضامين الرسالة الملكية الموجهة إلى السيدات والسادة المشاركين في المناظرة الوطنية المنعقدة يومي 08 و09 دجنبر 2015 بالصخيرات حول موضوع السياسة العقارية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخاصة حين أكد جلالته:

- على أن وثائق التعمير وآليات التخطيط العمراني ينبغي أن تستهدف خدمة المواطنات والمواطنين وهو ما يتطلب العمل على التهيئة الجيدة للفضاء العمراني والحد من التفاوتات المجالية وتكريس العدالة الاجتماعية؛
- وعلى ضرورة التسريع بإقرار مدونة التعمير بهدف خلق المرونة اللازمة لإعداد وتنفيذ مقتضيات وثائق التعمير.

أيها الحضور الكريم

يندرج إعداد مخطط توجيه التهيئة العمرانية لفاس ومناطقها الضاحوية ضمن التوجهات التي تضمنها البرنامج الحكومي وبرنامج عمل هذا القطاع الوزاري بموجب الفترة 2012-2016 وخاصة الشق المرتبط بتعميم التغطية بوثائق التعمير وتحيين المتجاوز منها ومراجعة مناهج التخطيط وإعداد وثائق استشرافية واستباقية تأخذ بعين الاعتبار التناسق الترابي كهدف أساسي لها.

واسمحوا لي، حضرات السيدات والسادة أن أوكد لكم أن النتائج المحصل عليها تبرز بجلاء المجهودات الجبارة المبذولة من طرف كافة المتدخلين وذلك بالرغم من بعض الإكراهات والصعوبات وجسامة سقف التحديات والحاجيات.

بحيث تمت المصادقة على 480 وثيقة تعميرية خلال الفترة الممتدة من 2012 إلى غاية يومنا هذا أي بزيادة 80 وثيقة عما تم الالتزام به (400 وثيقة) مع وجوب التذكير أن عدد الوثائق المصادق عليها خلال الفترة 1998-2002 لم يتعد 276 وثيقة في حين بلغ 184 وثيقة خلال الفترة 2003-2007 و182 وثيقة خلال الفترة 2007-2011؛

ويعد إعداد مخطط توجيه التهيئة العمرانية لفاس ومناطقها الضاحوية ثالث مخطط يعرفه هذا مجال بعد مخطط سنة 1980 ومخطط سنة 1995. كما تجب الإشارة إلى أن جهة فاس-مكناس تعرف حاليا إنجاز ثلاثة مخططات توجيه للتهيئة العمرانية:

- مخطط توجيه التهيئة العمرانية لتازة وضواحيها والذي تمت المصادقة عليه ونشره بالجريدة الرسمية نهاية سنة 2015؛
- مشروع مخطط توجيه التهيئة العمرانية لمكناس الكبرى والذي يتم التحضير لإحالته على المجالس الجماعية المعنية قصد التداول بشأنه قبل مباشرة الإجراءات المتعلقة بالمصادقة عليه؛
- مشروع مخطط توجيه التهيئة العمرانية لأزرو إفران والذي تم الانتهاء من وضع التقرير التشخيصي الخاص به.

هذا، وبالنظر لأهمية مدينة فاس في المنظومة الحضرية والإنتاجية الوطنية، يشكل مشروع المخطط الجديد جيلا جديدا من وثائق التخطيط الحضري مقارنة مع ما سبق إنجازه فيما قبل وذلك نظرا للمساحة التي يشملها والتي تبلغ 1400 كلم^2 وتقطنها ساكنة تناهز 35% من ساكنة الجهة وتضم 18 جماعة ترابية تنتمي إلى عمالة فاس وإقليمي مولا يعقوب وصفرو.

وإذ أوكد لكم على أن هاته الوزارة عازمة على أن يكون إعداد هذا المخطط تجسيدا فعليا للمقاربة التشاركية والبناء الجماعي المشترك لرؤية فاس في أفق سنة 2040، أدعو الجميع إلى الانخراط والتعبئة الجماعية لإنجاح هذه الدراسة الاستراتيجية.

وفي الختام، أملي كبير أن يشكل إنجاز التصميم الجهوي لإعداد التراب وبرنامج التنمية لجهة فاس-مكناس وكذا المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية لفاس الكبرى، محطة مهمة في بلورة رؤية تنموية لتراب الجهة حتى تلعب دورها الطلائعي، بكل فضاءاتها الحضرية والقروية، ضمن مسلسل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الذي تعرفه بلادنا **تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.**

وفقنا الله لما فيه خدمة الصالح العام تحت القيادة النيرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس دام له العز والتمكين

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته